وابي بكر كما صرحت به في هذا الحديث قولها للحجاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا
فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه اما اخالك فبفتح الهمزة وكسرها وهو اشهر ومعناه اظنك والمبير
المهلك قال شيخنا واما مبير مهلك مسرف في اهلاك الناس من ابار غيره اهلكه وقولها في الكذاب فرايناه تعني
به المختار بن ابي عبيد الثقفي كان شديد الكذب ومن اقبح دعواه ان جبريل ياتيه واتفق العلما على ان
المراد بالكذاب هنا المختار بن ابي عبيد وبالمبير الحجاج بن يوسف انتهى قلت قال شيخنا وفي ايام ابن الزبير كان
خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله
لعنه الله **قوله** ذات النطاقين قال في المصباح جمعه نطق مثل كتاب وكتب وهو شبه ازار فيه تكة تلبسه
المراة وقيل النطاق ان تلبس المراة ثوبا ثم تشد وسطها بحبل وترسل الاعلى على الاسفل ويطلق على
الحبل تشد به المراة وسطها للمهنة قال شيخ شيوخنا النطاق بكسر النون ما يشد به الوسط وقيل
ازار فيه تكة وقيل ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد
الهروي قالت وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس
احدهما وتحمل في الاخر الزاد انتهى والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد واقتصرت
على الاخر فمن ثم قيل لها ذات النطاقين وذات النطاق فالتثنية والافراد بهذين الاعتبارين
وعند ابن سعد شقت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالثاني فسميت
ذات النطاقين والله اعلم

حديث ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وسببه ما رواه ابو يعلى والطبراني بسند جيد عن
مزيدة بن مالك العصري وابو يعلى عن الاشج العصري رضي الله عنهما قال الاول بينما النبي صلى الله عليه وسلم
يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع لكم من ها هنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي
ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم فقالوا من بني عبد القيس قال فما اقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا لا
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم انفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركائبهم فمنهم من مشى اليه
ومنهم من سعى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم
فاخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج وهو اصغر القوم في الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم
وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الزارع بن عامر العبدي عند البيهقي
قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله وانتظر المنذر
الاشج حتى اتى عيبته فلبس ثوبيه انتهى وفي حديثه عند الامام احمد فاخرج الاشج ثوبين ابيضين
من ثيابه انتهى ثم جا يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما

فلما

٣١٧

فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمامته قال يا رسول الله انه لا يستقى في مسوك الرجال انما يحتاج من
الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم
والاناة قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني
على خصلتين يحبهما الله ورسوله انتهى قال النووي اما الاشج فاسمه المنذر بن عائذ بالذال المعجمة العصري
بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والاكثرون او الكثيرون
وقال الطيبي اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف
واما الحلم فهو العقل واما الاناة فهي التثبت وترك العجلة وهي مقصورة قلت وقال في التوريب وحلم بالضم
حلما بالكسر صفح وستر وعقل وتصاون عن مراجعة السفيه فهو حليم انتهى ثم قال النووي وسبب قول
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جا في حديث الوفد انهم لما وصلوا المدينة بادروا الى النبي صلى الله
عليه وسلم واقام الاشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقربه النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم تبايعون على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تزاول
الرجل على شي اشد عليه من دينه نبايعك على انفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا
ومن ابى قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين الحديث قال القاضي عياض فالاناة تربصه حتى
نظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هنا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب
قلت ولا يخالف هذا ما جا في مسند ابي يعلى وغيره انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاشج ان فيك خصلتين الحديث قال يا رسول الله كانا في ام حدثا قال بل قديم قلت الحمد لله الذي جبلني
على خصلتين يحبهما الله انتهى كلام النووي والله اعلم

حديث ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنعا من اليمن الخ جمع الحوض حواض واحواض وهو مجمع
الما **قوله** كما بين ايله وصنعا اليمن اما ايلة فهي مدينة كانت عامرة وهي بطرف بحر القلزم من طرف
الشام وهي الان خراب يمر عليها الحاج من مصر فتكون شماليهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم
ويجلبون اليها الميرة من الكرك والشوبك وغيرهما يتلقون بها الحاج ذهابا وايابا واليها تنسب العقبة
المشهورة عند المصريين واما صنعا فانما قيدت في هذه الرواية باليمن احترازا من صنعا التي بالشام
والاصل فيها صنعا اليمن لما هاجر اهل اليمن في زمن عمر عند فتوح الشام نزل اهل صنعا في مكان
من دمشق فسمي باسم بلدهم فعلى هذا فمن في قوله من اليمن ان كانت ابتدائية فيكون هذا
اللفظ مرفوعا وان كانت بيانية فيكون مدرجا من قول بعض الرواة والظاهر انه الزهري ووقع
في حديث جابر بن سمرة ايضا كما بين صنعا وايلة وفي حديث حذيفة مثله لكن قال عدن بدل صنعا

Copyright … University